حرارة. ولا يمكن أن يتحول إلى غليان ثم إلى حركة إلا إذا كانت الدعوة العملية في توجيهها السياسي محصورة العمل في إقليم أو أقاليم يبدأ منها العمل، ثم تنطلق منها الدعوة إلى باقي أجزاء العالم الإسلامي، ثم يتخذ هذا الإقليم أو عدة أقاليم نقطة إرتكاز تقوم فيها الدولة الإسلامية، ويبدأ منها النمو في تكوين الدولة الإسلامية الكبرى، التي تحمل رسالة الإسلام للعالم وهذا كما فعل ﷺ، فإنه بلغ دعوته للناس كافة. وكانت خطوات التبليغ تسير في الطريق العملي. فقد دعا أهل مكة ودعا العرب جميعاً في موسم الحج، فكانت دعوته تنتشر في جميع أنحاء الجزيرة، وكأنه كان يوقد تحت المجتمع في الجزيرة العربية وقوداً يبعث الحرارة في جميع العرب، وكان الإسلام يدعى إليه العرب من قبل الرسول ﷺ بالاتصال بهم ودعوتهم في موسم الحج، وفي الذهاب إلى القبائل في منازلهم ودعوتهم للإسلام، كما أن الدعوة كانت تصل إلى سائر العرب بالاحتكاك الذي كان بين الرسول ﷺ وقريش حيث كانت أصداء هذا التصادم تملأ أسماع العرب، وتثير فيهم حب الاستطلاع والتساؤل، إلا أنه مع إرسال الدعوة إلى العرب، كان مجال الدعوة محصوراً في مكة، ثم امتد إلى المدينة حيث تكونت الدولة الإسلامية في الحجاز. وحينئذٍ كانت حرارة الدعوة، وانتصار الرسول ﷺ قد أحدثا في العرب الغليان ثم الحركة فآمنوا جميعاً، حتى شملت دولة الإسلام جميع جزيرة العرب وحملت رسالته للعالم. ولهذا كان لزاماً علينا أن نتخذ حمل الدعوة الإسلامية والعمل لاستئناف الحياة الإسلامية طريقة لإقامة الدولة الإسلامية، وكان لزاماً علينا أن نتخذ جميع البلاد الإسلامية مجتمعاً واحداً وهدفاً للدعوة إلا أنه يجب أن نحصر مجال العمل في إقليم أو أقاليم نقوم فيها بتثقيف الناس بالإسلام حتى يحيا فيهم ويحيوا به ومن أجله، ونقوم فيها

بـــإيجاد الوعي العام عليه والرأي العام له، حتى يحصل التجاوب بين حَمَلَة الدعوة والمجتمع تجاوباً منتجاً فعالاً مؤثراً في تحويل الدعوة إلى تفاعل وإنتاج، هذا التفاعل هو حركة كفاح تستهدف إيجاد الدولة الإسلامية المنبثقة عن الأمة في هذا الإقليم أو تلك الأقاليم. وحينئذٍ تكون الدعوة قد سارت من فكرة في الذهن إلى وجود في المجتمع، ومن حركة شعبية إلى دولة. فتكون قد اجتازت أدوارها فانتقلت من نقطة ابتداء إلى نقطة انطلاق، ثم إلى نقطة ارتكاز تتمركز في الدولة المستكملة عناصر الدولة وقوة الدعوة. وحينئذٍ يبدأ الدور العملي الذي يوجبه الشرع على هذه الدولة ويوجبه الشرع على المسلمين الذين يعيشون في أقاليم لا يشملها سلطان هذه الدولة. أما واجب هذه الدولة فهو الحكم بما أنزل الله حكماً كاملاً، ثم جعل توحيد باقي الأقاليم معها أو توحيدها مع باقي الأقاليم جزءاً من السياسة الداخلية، فتباشر في حمل الدعوة والدعاوة لاستئناف الحياة الإسلامية في جميع الأقاليم الإسلامية، ولا سيما الأقاليم المجاورة لها. ثم ترفع الحدود السياسية الوهمية التي خططها الاستعمار بينها. وجعل حكام البلاد التابعين له حراساً على هذه الحدود السياسية. ولذلك كان لزاماً على هذه الدولة أن تلغي هذه الحدود حتى ولو لم يلغها الإقليم المجاور فتلغي تأشيرات المرور، ومراكز ضرائب (الجمارك) وتفتح أبوابها لسكان الأقاليم الإسلامية، وبهذا تجعل جميع الذين يسكنون في الأقاليم الإسلامية يشعرون بأن هذه الدولة إسلامية، ويرون بأنفسهم تطبيق الإسلام وتنفيذه. أما واجب المسلمين فهو أن يعملوا لأن تصبح دارهم التي لا يطبق فيها الإسلام، والتي تعتبر دار كفر، دارَ إسلام، بالعمل على دمجها في الدولة الإسلامية بالدعوة والدعاوة، وبهذا يصبح المجتمع في العالم الإسلامي في جميع أقاليمه في حالة غليان تدفعه إلى